المجلة المغاربية للمخطوطات
المجلد 21 العدد 02 السنة 2025 ص ص 286-311
ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

Classical education and Religious education in Byzantium

التعليم الكلاسيكي والتعليم الديني في بيزنطة

دة/ زكية كربال [1]

[1] جامعة الجزائر2،أبو القاسم سعد الله، zakia.kerbal@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2024/05/04 تاريخ القبول: 2025/12/26

Abstract:

Higher education marks a priority of the emperors who succeeded one another on the throne of the Byzantine Empire and this during most periods of its history. They knew from the beginning the importance of higher education in building a strong and lasting state.

In this context, a large number of historians date the construction of the imperial university back to Constantine I the Great (306 – 337). From this highly superior institution was born a most remarkable Elite, whose members put their fine knowledge in the interest of the empire's organizations, both civil and military.

It is of paramount importance to point out that higher education in Byzantium was purely secular based on classical disciplines. Concerning the teaching of herelogy, there was an institute in Constantinople independent of the imperial university.

المؤلف المرسل: زكية كربال.

البريد الالكتروني: zakia.kerbal@univ-alger2.dz

Finally, it is worth noting that this quality teaching produced eminent humanists who shone like stars in the sky of Byzantium for centuries, their brilliance also touched the sky of the West within the framework of the wave of forced immigration which brought many of this elite back to Italy during the 15th century.

Key words: Education, the Byzantine Empire, Constantine, the brilliant humanists, the European Renaissance.

الملخص:

شغل التعليم العالي واحدة من أولويات الأباطرة الذين تعاقبوا على العرش البيزنطي في أغلب فترات تاريخ هذه الإمبراطورية إنهم أدركوا منذ الوهلة الأولى أهمية الجانب التعليمي في بناء أركان هذا الكيان السياسي وذلك لضمان قوته وكذا استمراريته وفي هذا السياق ، يرجع عدد من المؤرخين بناء الجامعة الإمبراطورية الى عهد الامبراطور قسطنطين الأول العظيم *Constantin I Le Grand* (306. 337م)، في هذا السياق زود هذا الأخير مدينة القسطنطينية التي قام ببنائها بهذه المؤسسة التعليمية الرائدة إيمانا منه بأنها الوحيدة المخولة بتكوين إطارات عليا يحملون على عاتقهم مهمة تسير مختلف المؤسسات المدنية والعسكرية للإمبراطورية سواء في القسطنطينية أوفي الأقاليم المختلفة لها .

إن الأمر المثير للاهتمام حقا أن التعليم العالي في بيزنطة تميز منذ بداية حتى أخر فترة من عمر الإمبراطورية بطابع العلمانية بمعنى أن مختلف الفنون التي كانت تدرس في الجامعة المذكورة أعلاه كانت تخص العلوم الدنيوية ، أما اللاهوت فكان يدرس في معهد خاص منفصل عن الجامعة الإمبراطورية.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

ومن نتائج هذا التعليم الرائد في بيزنطة بروز شريحة من الانسانين اللامعين ظل نجمهم يسطع في سماء بيزنطة لقرون عديدة ، وحينما ضعفت هذه الإمبراطورية انتقل عدد معتبر منهم الى إيطاليا بالخصوص ليكونوا أحد العوامل الأساسية للنهضة الاوربية في هذا البلد خلال القرن 15 م .

الكلمات المفتاحية: التعليم، الامبراطوري البيزنطية ،قسطنطين، الانسانيين اللامعين، النهضة الأوربية.

1. مقدمة:

تعتبر الامبراطورية البيزنطية واحدة من أبرز الكيانات السياسية في فترة العصور الوسطى، ذلك أن الاباطرة الذين ورثوا عرش قسطنطين العظيم (306 . 337 م) لم يدخروا جهدا في الحفاظ على تلك المكانة الرائدة لبيزنطة على الساحة الدولية.

لقد عملوا على بناء إدارة قوية محكمة ، تمكنوا من خلالها بفرض سلطة وهيبة النظام المركزي سواء في العاصمة القسطنطنية**(1)** أو في جميع الأقاليم التابعة لها إضافة الى ذلك فإن الجيش البيزنطي بمختلف تشكيلاته قد حقق عبر مختلف عهود الإمبراطورية انتصارات مشهودة .وسعت من حدود هذه الإمبراطورية حتى بدأ الوهن والضعف يسرى الى جسد هذا الكيان وبالخصوص خلال القرن الرابع عشر الميلادي.

وعلى الرغم من هذه الانشغالات الهامة للحكام البيزنطيين، فإنهم لم يهملوا قيدأ نملة، الا في فترات إستثنائية ، الجانب الفكري التعليمي باعتباره العصب الحيوي لبناء مؤسسات قوية ودائمة ،ضمن هذا المحور يندرج هذا المقال الذي أنجزته وهو تعريب . بتصرف . لدراسة قيمة للمؤرخ الفرنسي برييير.

من خلالها يمكن طرح إشكالات عديدة على وجه الخصوص:

-متى تأسست الجامعة الإمبراطورية ؟

-ماهي شروط التدريس فيها

-ومن هم الطلبة الذين التحقوا بها ؟

-ماهي مكانة المعهد المتخصص في تدريس اللاهوت ؟ وماهي العلوم التي عرفت في هذه الفترة ؟

من القرن الرابع حتى القرن الخامس عشر الميلادي، منذ تأسيس حتى سقوط القسطنطينية، فإن مؤسسة تابعة للدولة لم تتوقف عن السيطرة على التاريخ الفكري للشرق البيزنطي: إنها (يمكننا إعطاءها هذا الاسم) الجامعة الإمبراطورية ، مختلفة كثيرا بأصولها وتنظيمها عن جامعات الغرب ، اللواتي تعد بمعنى الجامعة الإمبراطورية ، وتعد سابقة لهن بثماني قرون.

بمنشآتهم المدرسية، فإن الأباطرة البيزنطيين لم يقوموا... الا بمواصلة تقليد قديم جدا، والذي يعود الى لاجيد **Lagides** الإسكندرية **Alexandrie** والذي تم تبنيه من طرف القياصرة الرومان كرسي للبلاغة الذي أوجده فسابسيان **(2) Vespasien**لأجل كنتليان **Quintilien** ،تنظيم جامعة أثينا **Athènes** من طرف مارك أوريل**(3) Marc Aurèle** بكراسيها الأربعة .. الموافقة للمدارس الفلسفية الأربع.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

خلال القرن الرابع الميلادي، جميع المدن الهامة في الإمبراطورية كانت تملك جامعتها، ويتم الاعتناء بها ومنظمة من طرف البلديات عامل آخر مهم . إن هذت التعليم التابع للدولة لم يكن يشجع، مثل لاجيد الإسكندرية ، الأبحاث الغير مبالية، لكن هدفه قبل كل شيئ منفعي .كان مخصصا لتوظيف رجال الدولة ، قانونيين وموظفين مثقفين ، يملكون وضوحات للكل وقادرين على التحرير بلغة جيدة للوثائق والشهادات الإمبراطورية ، مراسيم حكام الإقليم.

لهذا السبب، فإن تدريس البلاغة يحظى الى هذا الحد بهذه المكانة في مدارسها. يكفي تصفح دساتير القوانين الثيودوسيوسية و الجستنيانية لتثمين نتائج هذا التعلم.

من القرن الخامس حتى القرن الخامس عشر الميلادي ، فإنه . تقريبا . دوما رجال يتمتعون بمستوى تعليمي عالي ، هم من يشغلون الوظائف العليا ،كثمستيوس **Thémistius** خطيب وحاكم المدينة خلال القرن الرابع الميلادي كبروكوب **Procope**، سكرتير بليزير **Bélisaire**، وخلال القرون اللاحقة ، يكفي التذكير بأسماء فوتيوس **Photius** ، بسيلوس **Psellus** واللجوثيت **Logothètes** الكبار ، جورج أكروبوليت **Georges Acropolites**ثيودور متوشتست **Théodore Métochites** ، فراتزس **phrantzes** ، العديد من بطارقة القسطنطينية وعدد كبير من الأساقفة الأشهر قد تخرجوا من هذه المدارس وأخيرا، فإن برامج هذه الجامعة لم تترك أي حيز لتعليم اللاهوت ... إن ما يبرر هذا الاقصاء ، هو الطابع الوثني ، والدراسات الكلاسيكية وأغلب الأساتذة الذين كانوا يديرونها في الأصل

كثمستيوس ولبانيوس **Libanius** ، في القسطنطينية وفي أنطاكيا ، أو عائلة الهورابولوس**Horapollon** في مصر.

ليس بالإمكان إعطاء تعليم لاهوتي في مؤسسات حيث الجوهر نفسه للتعليم مقتبسا من الكتاب الأكثر شهرة في الفترة القديمة الوثنية ، حيث المسيحين الوثنين يجلسون على نفس المقاعد كجوليان **Julien** وجريجوري من نازيانس **Grégoire de Naziance** في أثينا، أو تصدروا نفس الكراسي.

إن الجامعة التي أسسها ثيوديسيوس الثاني **Théodose II** (4)على الكابيتول **Capitole** ، النقطة الحقيقية لانطلاق التعليم العالي في بيزنطة ، والتي تم تنظيمها باطارات ثابتة ، تضم واحد وثلاثين كرسيا، مقسمة بين النحو (20 ، منها 10 لاتينية) البلاغة (8، منها 3 لاتينية) ظ، الفلسفة (كرسي واحد اغريقي).

الحقوق (2 كرسيان لاتنيان) . لم يرد اللاهوت وإن عدد كبير من الأساتذة، الذين تم تعينهم عقب اجتياز امتحان أمام مجلس الشيوخ ، كانوا وثنيين مشهورين.

غير أن الحاجز الذي شكله هذا الطاقم الوثني لإدخال اللاهوتيين للجامعة الإمبراطورية ، كان بالإمكان أن يختفي بعدما منع جستيان(5) أن يقوم بمهنة التعليم على الهراطقة ، على السمارتانيين **Samaritans** وعلى الوثنيين والحال أن لا يرى، سواء في عهد جستيان، أو في عهد خلفائه أن شيئا قد تغير في هذا الصدد.

الجامعة الإمبراطورية (6)بقيت حتى آخر يوم من عمر بيزنطة مؤسسة علمانية خالصة، ولو أن ابتداء من القرن الثاني عشر الميلادي، فإن مناصب الأساتذة قد شغلها شمامسة **diacres** القديسة صوفيا **Sainte-Sophie** ، لكن أبدا ، لم يقم الرهبان بمهمة التدريس. أحيانا حدث أن ينحسب هؤلاء الأساتذة

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

الى دير كنقفور بليمدس **Nicéphore Blemmydès** خلال القرن الثالث عشر الميلادي، لكن هذا الحال فإنهم يتخلون عن تدريسهم.

خلال تاريخها الطويل، فإن الجامعة الإمبراطورية قد أعيد تنظيمها عدة مرات، دون شك، عقد عدد من الكشوفات، كل الشهادات التي بحوزتنا عن هذه الإصلاحات، تبين لنا بأنها لم تمنح أبدا مكانة مهما كانت للاهوت في تعليمها. إن مخطط الدراسات، لم يتنوع أبدا، وكما بين ذلك شيسال **Schissel** إنه مشتق من برامج التعليم المألوف في معاهدة الأفلاطونية الجديدة لأواخر العصر القديم ... كما كان الحال عليه في الغرب، الموسيقى الفلك كانتا تشغلان مكانهما في هذه التربية ، وكانت الفلسفة تدرس حسب كتب أرسطو **Aristohe** وحوارات أفلاطون **Platon** والتي بالنسبة لثيودوروم **Théodore Prodrome** كما هو الحال بالنسبة للافلاطونيين الجدد في ما مضى ، تشكل تتويجا للصرح.

ترك لنا الإخباريون معلومات عن الإصلاحات المدرسية التي أعقبت فترة محاربة الايقونات **iconoclaste** التعليم الذي كان يقدمه ليون الرياضي **Léon le Mathématicien** في عهد ثيوفيل **Théophile** (829. 842 م) ،ذلك الذي كان يقدم في في المدلاسة التي أنشأها القيصر باراداس **César Bardas** في قصر ماجنور **La Magnaure** حوالي عام 856م ، الجامعة التي أعاد تنظيمها قسطنطين بورفيروجنيت **Constantin Porphyrogénète** (945. 959 م) ،بعظمة حقيقية تمثل دوما نفس الملامح .مكانة مرموقة للأساتذة في سلم الرتب ، مجانية

الدراسات ، مشتل الموظفين السامين وبرنامج تقليدي للإنسانيات ، مع إلحاق كراسي الطب(7) ذي طابع تطبيقي أكثر.

نفس الأمر بالنسبة للمؤسسات البارزة لقسطنطين منومارك **Constantin Monomaque**الذي قسم الجامعة إلى كليتين. في دستوره العام 1045 م ، عين نمو فلاكس **nomophylax** حارس القوانين ، برتبة سيناتورية ... ، مدرسة للحقوق حيث سيتكون الموظفين المستقبلين ، والذي سيتم اختيارهم ، ليس حسب مولدهم لكن حسب استحقاقهم.

هذه المدرسة، التي كان يديرها البطريرك المستقبلي للقسطنطنية يوحنا كزفلين **Jean xiphilin** إنها أقيمت في دير القديس جورج مانجان **Saint-Georges des Manganes**الذي بنى بشكل رائع من طرف الباسيلوس.

في مبنى أخر، كلية حقيقية للأداب كان يديرها الإنساني الشهير بسيلوس **Psellos**، السكرتير الامبراطوري بلقب فخم هو قنصل الفلاسفة **Consul des philosphes**إن عبارة الفيلسوف ، الذي نجده كثيرا في النصوص ، له قيمة رتبة جامعية ، يتم عليها عقب مسابقة . إن الأمر يتعلق إذن هنا أيضا بمؤسسات علمانية خالصة ، بطاقمها وبرامجها الدراسية.

في فترة الباليولوج **Paléologues** ، مع ذلك ، خصبة كثيرا من حيث الخلافات الدينية (... المسائل العقائدية التي أثيرت بين روما والقسطنطينية) ،لا شيء تم تغيره في هذا الصدد بالنسبة للمنطقة المدرسية.

مخطط للدراسات مجهول يعود لأواخر القرن الثالث عشر الميلادي يتطابق مع التقليد القديم : نحو ، بلاغة ، تعليق على كتب أرسطو ...) أورجانون **Organon**،فيزياء ، ميتافيزيقا، البلاغة ، السياسة ، اقتصادية ، علم الأخلاق (،

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

الجبر ، الهندسة ، موسيقى وفلك تمثل الرباعية الغربية وأخيرا فلسفة أفلاطون مع تعليقات بروكلوس **Proclus** وجامبليك**Jamblique**

لكن اذا كان البرنامج قد تغير قليلا فإن النهضة التي طبق من خلالها كانت مختلفة كثيرا فإن الفنون التي كانت من الان فصاعدا تدرس لذاتها التعليم منتشر أكثر فأكثر منذ بداية القرن الخامس عشر الميلادي ، فإن الجامعة الإمبراطورية، التي أعاد مانويل ، التي أعاد مانويل الثاني **Manuel II** تنظيمها ...قد أقيمت في مبنى ثابت ، الذي يبدو وأنه مستشفى تم تأسيسه من طرف الكرال **kral** الصربي أوروش الثاني ميلوتين.**(1282- 1320) ourousch II Miloutine**إن هذا الاختيار لمستشفى يعود الى الأهمية التي أخذتها الدراسات الطبية والتي يعد ممثليها الأكثر كفاءة نفس الوقت إنسانيتين بحاثة ذوي قيمة عالية .تحديد أخذ :الى جانب الطلبة المجندين من كل شرائح المجتمع البيزنطي، أحيانا من أصول أسيا الصغرى وحتىوالحر من أرمينيا **Arménie** وجيورجيا **éorgie G**غربيين وبالخصوص ايطاليين، كانوا يأتون أكثر فأكثر الى القسطنطية ، من أجل أن يتدربو على الادب الاغريقي والحركة الانيانية (8) .

وأخيرا ،الى جانب الجامعة الإمبراطورية برزت مراكز أخرى للتعليم والتي كانت شهرتها كبيرة تسا، في تسالونيا **Thessalomique**حيث كان يدرس بارلام) **baarlam**في تزايد **Trébéizomde** ،والتي كان مدرستها في الطب بالخصوص ذات شهرة كبيرة ، وأخير في ابيلوبينيز **Rpéliponnése**في ميسترا **Mistra**،مستعمرة حقيقية للقسطنطينية ،حيث كان التعليم الذي يلقيه

جيمست بليوتون **Gémiste pléthon** يجلب طلبة من الجامعة الإمبراطورية ،كمارك أوجنيكون**Marc Eugenikos** ،جورج سكولاريوس **Georges schorios**،بيساريون.**Bessarion**

كل هؤلاء البحاثة ، الاغريق أو الغربيين ، يتفقون في ابداء نفس الإعجاب للأدب وعلم القدامى... وفي إعجاب إنساني أواخر القرن الخامس عشر الميلادي بالقدامى هناك شيء إضافي .في الوقت المأساوي الذي كانت بيزنطة ستختفي ، فإن الهلنية عاد مجددا الى جذوره.

جيمست بليتون (09)ومعاصريه اعتبروا أنفسهم بمثابة الورقة الشرعيين لهؤلاء الاغريق ، الذين حسبهم ، قد بلغوا الكمال في كل مجالات الفكر . ليس فقط شكلهم المتألق بل مذاهبهم نفسها ما كانوا يطالبون به كإرث مقدس .منذ أواخر القرن الرابع عشر الميلادي ، فإن مطرانا من تسالونيك ،إزيدور جلاباس **Isidore Glabas**(1379 . 1393م) أعطى كمثل لرعيته الحياة المستقيمة لقدامى الاغريق ، الذين كانوا يطبقون الأخوة ويتخذون الطبيعة كسيد.

أحد أسلافه ، نيقولاس كباسيلاس **Nicolas Kabasilas** الذي كان ليصبح فيما بعد كتاب الروحانيات لبيزنطة ، قد تجرأ على الكتابة لصديق بأن القديسين الذين لم يكن لديهم تعليما كافيا هم كائنات غير كاملة.

لكن، فإن الأمر المعبر أكثر، هو إعادة الاعتبار لكلمة هليني ، الذي أصبح منذ الإمبراطور جوليان **Julien** مرادفا للوثني.

تعلم أن سكان الإمبراطورية كانوا دوما يصفون أنفسهم بالرومان والإمبراطورية نفسها كانت رومانيا . **Romania** إن المثقفين المعاصرين للباليولوج **Paléolgues**يطالبون على العكس باسم هلينين كلقب مجيد. والباسيليوس، إننا من جنس الهلينيين كما تشهد على ذلك لغتنا وتقليد وطننا "، كتب جيمست

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

بليتون في المذكرة التي وجهها للباسيليوس مانويل الثاني وفيه اقترح عليه إصلاحا للدولة والمؤسسات الاجتماعية ، مستوحيا من حوار القوانين لأفلاطون وقوانين ليكورج.. **Lycurgue** بالنسبة لبليتون، ليست القسطنطينية هي الوطن ، لكن بلاد الاغريق القديمة لتمسكول **Thémiscole**وبريكلاس. **Périclès** يفهم بالتالي كيف أن التعليم اللاهوتي لم يكن قادرا على حيازة مكان على المدارس الإمبراطورية.

مع ذلك، كان يوجد حقا في القسطنطينية معهدا عالي للاهوت ...ولم تمر مع ذلك سنوات طويلة حين توصلنا ،بدراسة بفحص أكثر دقة للنصوص ، الى تميز المدرسة البطريريكية من الجامعة الإمبراطورية .الفضل الأساسي يعود لفوشس **Fuchs** الذي حاول الأول وضع جدولا للشهادات التي نملكها عن هذا المعهد ، وبدون شك فإن أغلبية هذه الشهادات كانت معروفة من قبل ، ولكن تم تفسيرها بشكل ناقص . حينما يبين نصا بأن بطريريكا يتدخل في المسائل المدرسية أو يعين أساتذة يتم الاستنتاج بأن في بعض الفترات فإن الكنيسة قد تلقت إدارة الجامعة الإمبراطورية ، وهو ما يعد نقيض تماما لشهادات المصادر، التي قمنا بتلخيصها ، ولم يكن له من نتجة سوى أنه رد كلية تاريخ التعليم في بيزنطة غامضا.

دون شك ، حدث مرات عديدة أن جرأة التعليم الفلسفي الذي ألقى في الجامعة الإمبراطورية قد أقلق الكنيسة في عهد قسطنطين التاسع **Constantin IX**، تمكن ميخائيل بسيلوس **Michel Psellos**دون عناء كبير، أن يعيد الى المكانة

الشرقية فلسفة أفلاطون ، التي عرضها بالخصوص استنادا الى الأفلاطونيين الجدد والتي حسبه ، تتوافق مع عقائد المسيحية.

لكن أحد تلامذة بسيلوس ، يوحنا الإيطالي **Jean l'Italien** الذي خلفه حوالي عام 1077 م كقنصل للفلاسفة (في الواقع ، عميد الجامعة الأمبراطورية)، لم يطل به الوقت حتى تجاوز فكر أستاذه .أمام مستمعين أكثر فأكثر عددا ، والذين ضمنهم عدد كبير من رجال دين ، فإنه عرض بصراحة الميتافيزيقا الأفلاطونية الجديدة لبروفير **Porphyre** لجامبليك،لبروكلوس **proclus**،بإضافة أورغانون **Organon**أرسطو .لقد اتهم سريعا لدى الأمبراطور ألكسيوس كومنين **Alexis Comnène**بتدريس مذهب جديد حول تجسد المسيح والطبيعتين للمسيح ، وإنكار قيمة المعجزات ،الإيمان بالتناسخ ، وبنهاية الجحيم...

جدير بالملاحظة، بأن ليس البطريرك، لكن الباسيلوس هو من أخذ مبادرة المتابعات .في الثالث عشر مارس عام 1082م ، تم رشق إيطالوس بالحرمان الكنسي في سندوس **synode** عقدت أشغاله في القديسة صونيا**Sainte-sophie** واضطر الى العدول عن مذاهبه.

ابتداء من أواخر القرن الثاني الميلادي ، فإن مدارس للإنات عقائد النصرانية والتعليم العقدي قد تشكلت في أهم المتروبول الكنيسة ، في روما مع القديس جوشتين **Saint Justin** حوالي عام 165 م في الأسكندرية **Alexandrie**،التي ضمت بين أساتذتها رجالا من قيمة القديس كليمونت **Saint clément**وأوريجين .**oregène** وكان لهذه المدارس في بداية الأمر طابعا خاصا ...لكن مع بداية القرن الثالث الميلادي ،فإنه بأمر من الأسقف ديمتريوس **Démétrius**،قام أوريجين بإعادة إحياء المدرسة المخصصة لتعليم الدين المسيحي في الاسكندرية ، والتي طالها الفساد ....سيبتيم سيفير.**septime sévère**

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

خلال القرن الرابع الميلادي ، عقب سلام الكنيسة ،بجوار أغلب الأساقفة ،كان يوجد مفتش للمدرسة الأسقفية ،مكلف بالتعليم الديني ،لكن في بعض المتروبول ، في الإسكندرية ،في انطاكيا **Antaiocke** في الرها... **Edesse** فإن هذه المدارس كانت تضم عددا أكثر فأكثر كبيرا من الأساتذة والطلبة ؛أصبحت جامعات حقيقية ، والتي كان دورها تكوين رجال الدين **clercs** المستقبليين للمدرسة البطريركية للقسطنطينية طبعا نفس الأصل ، ولكن لم تتمكن من أن تصبح هامة إلا عندما تحول أسقف بيزنطة ،بطريرك القسطنطينية ، وقد تحصل على المرتبة الثانية في السلم البطريركي كأسقف لروما الجديدة .

إن أول إشارة معروفة للمدرسة البطريريكية توجد في السيرة الذاتية للأرميني أنانيس من شيراج**Ananias de schirag** ، المنظم للتقويم الكنسي الشهير، الذي قدم 600 م و650م الى تيرابراندة **Trébizonde** للبحث عن أستاذ للرياضيات.

يروى أن كان له مرافق خلال الرحلة فيلاجريوس **philagrios** ، شماس بطريرك القسطنطينية ، الذي حمل معه شبانا جندهم من أجل تعليمهم ،إن الأمر يتعلق بالتأكيد بشبان أرمن مخصصين لتلقي تعليم المدرسة البطريركية وبأن يساموا كهنة.

إن رحلة فيلاجريوس يجب وضعها في الفترة حين واصل هرقل**Héraclius** ، بمساعدة البطريرك سرجيوس **Sergius** عزمه لإقرار الوحدة الدينية في كل الإمبراطورية، وكان يتفاوض من أجل هذا الغرض ، مع الأساقفة الأرمن

الرئيسييت كسيروس **cyrus** الشهير ،أسقف فاز **phase**،البطريرك المستقبلي للأسكندرية ،وقد أقام معه علاقات خلال وجوده في لازيك **Lazique** عام 626م.

ماهنا الا فرضية، لكن يبدو أنه مسموح بها بفضل شهادة أنانياس من شيراج والذي يوضح كليا دور المدرسة البطريريكية :تكوين رال دين متعلمين ، حق من بين الأجانب والذين كان الأمر يتعلق بجلبهم الى الأرثوذكسية ،كالأرمن المنوفيزين.

هكذا، بينما في الغرب خرجت الجامعات من المدارس الأسقفية ، في القسطنطينية فإن المؤسستين بقيتا دوما منفصلتين ،بأساتذة وتعليم مختلفين. لقد احتفظت الكنيسة بالتعليم اللاهوتي ومهما كانت سلطة الباسيلوس في المادة الدينية، لا نرى بأنه حاول أبدا التفكير في إدخال تعديل على هذه المنظمة.

تشكل المدارس الديرية في الواقع الفرع الثالث للمؤسسات المدرسية في بيزنطة ...كان يوجد من المؤكد في بيزنطة عدد كبير من الرهبان الانسانيين، من غير المجدي التذكير بوجهة نظر مشرع الرهبنة البيزنطية، باسل من القيصرية **Basile de Césarée** حول موضوع الدراسات الكلاسيكية. واحد كيوحنا الدمشقيق **Jean Damascène**، واحد كثيودور دوستود **Théodore de stude** نفسهما مشربين بهذه المبادئ.

كثيرا من أولئك الذين يدخلون ديرا قد تلقوا تربية كلاسيكية ومن بينهم كانوا يوجد أحيانا أساتذة قدامى للجامعة. في بيزنطة كان يوجد مع معارضة واضحة الرهبان للثقافة الكلاسيكية. لقد حافظت الرهبنة البيزنطية على بصمة أصلها الشرقي وإن الحكيمة التي تركها لها القديس باسيل غالبا ما تم تشوهها بتطبيقات تم استعارتها من سورسا ومن مصر.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

والحال ان المثل الأعلى للراهب الشرقي هو الأكثر إدراء العالم والعلم البشري ، الراحة الروحية. بكلمة واحدة الحياة النسكية ، التي كان يحياها في كل دير الرهبان الأكثر تقدما في الكمال.

كان الدير جمهورية تتمتع بكم ذاتي خارج عن الحكم المدني وحتى الاسقفي .. وكان الراهب يمثل عنصرا للحرية وهو ما يفسر استقلال الرهبان إزاء الحكومة الإمبراطورية، كبير أكثر من ذلك الذي يتمتع به الأساقفة ... لم يقو الرهبان على أن يكون لديهم أدنى اعتبار للتعليم المهذب لرجال الدين العلمانيين.

لم يكونوا يبصرون في الأدب القديم الا طابعه الوثني وميثولوجيته . الجانب الأسطوري منه . والتي كانوا يرونها كشيطانية. وهو ما يفسر سوء تفاهم الذي ساد في كل الفترات بين الرهبان، حتى المتعلمين، والانسانيين إن العلوم الدنيوية كانت بالنسبة إليهم علم رواق.

إن كانت سيدة البطريرك نقفور **Nicéphore** قارب العلم الدنيوي لإسماعيل ابن أمم، والعلم المقدس لإسحاق ابن الزوجة الشرعية...

لكن خصوم الدراسات ...تهجموا على الأشخاص أنفسهم. نعلم ما كانت على القرن التاسع الميلادي شهرة هذا ليون الرياضي **Léon le Mathématicien** ...الذي كان يقدم في القسطنطينية تعليما موسوعيا .والحال أن بعد وفاته ، في عهد باسيل الأول **Basile** (بعد 867م)، أحد تلامذته القدامى، قسطنطين **Constantin**،نشر ضده "إنه تخلى عن المسيح لأجل ألهة بلاد الاغريق وجعل من زوس **Zeus** إلهة "(10)، كانت الفضيحة كبيرة في الأوساط المثقفة في

القسطنطينية ، لقد اتهم قسطنطين بالعقوق تجاه أستاذه زبالقاتل ، ورد على خصومه بقصيدة جديدة والتي من خلالها دعا المسيح ، المصدر الوحيد للحقيقة .هذا الصراع بين المثقفين وخصومهم ، النشاك و المتزهدين قد دام على امتداد العصر الوسيط وأصبح عنيفا أكثر فأكثر مع مرور القرون...

لكن هذا البعد للرهبان بالنسبة للحركة الإنسانية والأدب القديم لا يدل على الاطلاق بأنهم تخلوا عن كل العمل الفكري.

إن قاعدة القديس باسيل **Saint Basile** كانت تجعل لهم واجب الانصراف للدراسة، بنسخ المخطوطات وتعليم حديثي العهد بالرهبنة **novices** كان يوجد إذن مدرسة، تقريبا منظمة بشكل لائق على مستوى كل دير ، لكنها كانت مخصصة حصرا للأطفال الذين تعهدهم أباءهم غالبا لحياة الرهبنة منذ نعومة الأطفال.

واحد من الأخيار الأكثر دقة التي نملكها عن تنظيم لمدرسة ديرية قد أمدنا بها تبكون **Typikm** دير من بتروتزوس)**Pétritzos** بالقرب من فيليبو بولي (**philippoli**مهدى للقديس نيقولاس **Saint Nicolas** والذي تم تأسيسه عام 1083 م من طرف جريجوري بكوريانوس **Gregoire Pakourianos** ، دومستيك عظيم **grand- domestique** لجيش الغرب في عهد ألكسيوس كومنين والذي قتل أثناء قتاله ضد البشناق **petchénègues** عام 1086م .هذا الدير كان من المفروض أن يكون معمورا حصرا برهبان جيورجيين .هذه المؤسسة ستكون إذن دينية خالصة.

مؤسسة هامة هي تلك التابعة لنقفور بليميدس**Blemmydés** (1197. 1272م)قرب أفسوس **Ephèse** لجأ إلى نيقية **Niciée** مع والديه ، واصل دراساته في مختلف المدن التي كانت تحت سيادة أسرة لاسكاريدس **Lascarides** وفي سن

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

السادسة والعشرين من العمر ،عين في وظيفة دينية ،أصبح أستاذا رسميا للتعليم الذي تم تنظيمه من طرف يوحنا فتاتزاس **Jean Vatatzes** ، وأصبح مدرسا لوريث العرش ، ثيودور الثاني لسكاريس. **Théodore Lascaris** لكن طابعه القاس والمتعجرف جلب له العديد من الأعداء .اعتبر الأستاذ الأكثر علامة في عصره ،أصابه وهي في العزيمة ، راح ليتدرب على حياة الرهبنة في لسبوس **Lesbos** ، لاتروس**Latros** ، في رودس **Rhodes**، لينسحب أخيرا الى دير القديس جورج صانع المعجزات **Saint-Georges-Le-Thaumaturge** أصبح عليه أرشيمندريت **archimandrite**عام 1237 م هناك ، كرس نفسه لتربية خمسة تلاميذ الذين أرسلهم أليه الامبراطور. بعد ذلك ،عام 1248م،أسس قرب أفسوس ،في إماتيا **Emathia**ديرا جديدا حرر التبكون **Typikon** الخاصة به وتولى إدارته.

حوالي 1260 ، علامة شاب ، جورج من قبرص(**de chypre** الذي أصبح فيما بعد بطريرك القسطنطينية باسم جريجوري **Grégoire1283** . 1289م)،قدم الى نيقية على أمل إيجاد أستاذ للفلسفة ، بهدف إتمام دراساته .إن شهرة نقفور بليميدس قد جلبته الى أقسوس **Éphèse** ، وكان يرغب في الالتحاق بدير إماتيا، لكن سكانا من أفسوس صرفوه عن ذلك.

قالو له بأن بليميدس يتعذر بلوعه ومتعجرف وتلامذته أنفسهم من الصعب مقابلتهم. إن نظام المدرسة كان من جهة أخرى متشددا جدا وشمل نظاما داخليا إجباريا بسبب عدم وجود معلومات أكثر غزارة عن هذه المدارس التي أقيمت في الأديرة فإن التفاصيل التي وصلتنا عن مكتبات هذه المؤسسات ،

فمارسها وحتى أحيانا كتاباتها الخاصة بالإعارة بمكانها أن تلقى بعض الضوء عن الانشغالات الفكرية للرهبان.

أن التي يمكن استخلاصها تؤكد ما نعرفه عن المدارس .كل دير كان يملك مكتبة وقاعة أين كان الرهبان ينسخون المخطوطات لكم المعلومات تم جمعها على الكتاب ، الذين كانوا يشيرون بشكل عام الى نسختهم تثبت بشكل واضح بأن معظم المخطوطات التي تعود الى العصر القديم الاغريقي التي وصلتنا قد تم نسخها من طرف العلمانيين ، في حين أن الرهبان كانوا يعيدون نسخ مؤلفات . دراسة علم "أباء" الكنيسة . في حين أن المكتبة البطريركية للقسطنطينية كانت تحتوي على عدد كبير من الكتاب القدامى الذين ضاع منهم كمنذر **Ménandre**،المكتبات الديرية كانت تتكون بالنسبة لجزء كبير من مؤلفات دينية أو كتب وجيزة أساسية للتعليم الابتدائي.

إن فهرس مكتبة دير القديس يوحنا من باتموس**Saint -Jean de Patmos** ، الذي تم تحريره عام 1201 م، معبر في هذ الصدد .إنها تضم 267 مخطوطا على الرق و63 على ورق القطن .على مجموع هذه 330 مؤلف ،كان هناك 124 كتابا طقسيا(منها 12 انجيلاو9 كتب للمزامير)،13 مصنفا لكتب معزولة خاصة بالعهد القديم...**L'Ancien Testament** ،ومخطوطات خاصة بنهاية العالم ،10 تعليقات عن كتب القديسين 116محطوطا لأباء الكنيسة (منها 27 ماي للقديس يوحنا كريزوستوم **Chrysostome Saint -Jean**، 13 للقديس 13 للقديس باسيل**Saint Grégoire**و4 مجلسات لمقاطع للآباء ،13سيد القديسة .الكتب الخاصة بالعلوم الدنيوية كانت ممثلة ،كانت ممثلة بكتابين موجزين في النحو كتابين في الطب ، معجمين وكتابين خاصين بتسلسل الأحداث.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

الأدب القديم لم يمنح الا مخطوطين لأرسطو، مؤلفات جوزيف **Josèphe** مع تعليق أوستات **Eustathe** عن الاثار القديمة اليهودية، ولا كاتب واحد كلاسيكي ، ولكن بعض المؤلفات البيزنطية: نسختين من زوية بارلان **Barlaam** وجوزاف **JosEphe**، وأخيرا مجموعتين للأخبار لنقفور **Nicéphore** وسكيلتزس**Skylitzès** .

لا شيء أكثر تعبيرا من هذا الفهرس التابع للمكتبة الديرية كبيرة، من أجل إخبارنا بالانشغالات الفكرية للرهبات ... إذن كيف أن التعليم اللاهوتي الذي أقصى من الجامعة الإمبراطورية قد وجد ملجأ له في الأديرة.

قوتان روحيتان متخاصمتين لم تتوقفا أبدا عن التصارع على طول تاريخه الألفي . المقصود المجتمع البيزنطي . من جهة حركة إنسانية مستندة الى دراسة العصر القديم الكلاسيكي والذي كانت قلعته الجامعة الإمبراطورية (11) من جهة أخرى الحركة الروحانية الذي كان الرهبان ممثليها والمدافعين عنها.

2. خاتمة :

تمثل هذه الدراسة التي أنجزها بريير ، وقمت بتعريب مختارات منها، إسهاما رائدا في حقل الدراسات البيزنطية ، وتكمن أهميتها بالخصوص كونها أمدتنا بفكرة دقيقة عن وضعية التعليم العالي والديني أيضا في بيزنطة منذ القرن الرابع الميلادي تاريخ تأسيس القسطنطينية.

لقد مكننا ذلك من تتبع مختلف مراحل بناء الجامعة الإمبراطورية التي سبقت نظيراتها في الغرب بثماني قرون.

هذه المؤسسة البيزنطية العليا التي جلس على كراسيها فطاحل الإنسانيين الذين أنجبهم الشرق الأرثوذسكي وتركوا بعد رحيلهم أثار علمية لم تبقفي الشرق فحسب ،بل إنها عبرت الحدود لتشع عن الأصقاع الأخرى ، اللاتينية والبلقانية . بالخصوص . إن هذا الزحم العلمي هو في الحقيقة من العوامل الرئيسية التي صنعت مجد بيزنطة .

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

3-الهوامش:

1)مدينة تقع على ضفاف نهر البسفور حيث تلتقي أوربا مع أسيا ،بناها الإمبراطور الروماني الشهير قسطنطين الأول العظيم (306 Constantin I Le Grand . 337م) بدأت الأشغال بها عام 324م ودشنت رسميا في الحادي عشر من شهر ماي عام 330م ويعني اسمها مدينة قسطنطين ".تكتسي أهمية عسكرية واقتصادية كبرى ،لكن الملاحظ أاستحداث عاصمة ثانية للأمبراطورية ،قد اعتبره أعضاء مجلس الشيوخ الروماني صفعة موجعة ، وطعنة "لروما العتيدة ". وحدث عام 446م أن سقط الجزء الغربي للامبراطورية الرومانية وعاصمته روما ، في حين أن الجزء الشرقي منها والقسطنطنية فإنه عمد حتى شهر ماي 1453م تاريخ يواكب فتح العثمانيين لهذه المدينة ،حدث يمثل أيضا نهاية للثقافة الهللينية . الرومانية القديمة . أنظر-christol(M.),Nony(D.),.....,pp.239 240 ;Diehl(ch.),Histoiresde l'empire byzantin .Réimpression de l'édition de 1924,pp.1-2

2)فيسابسيان:Véspasien اسمه اللاتني Titus Flavius Vespasianus امبراطور روماني ، حكم من سنة 69م حتى عام 79م ينتمي لأسرة بورجوازية ، والتي ذات؟؟ صيتها أيضا في مجال الفروسية .أصلها من منطقة سابينSabine

-الواقعة في إيطاليا الوسطى . كان هذا الامبراطور يتمتع بقدرات عالية في التسير .إنه أدخل إصلاحات هامة في المؤسسات الرئيسة للامبراطورية ، كمجلس الشيوخ الروماني Sénat ومن ا لإجراءات االمفصلية التي اتخذها أنه منح حق المواطنة الرومانية " لسكان مختلف الأقاليم الرومانية.

ومن أجل سد الضعف المالي ، فرض هذا الامبراطور رزنامة من الضرائب ، والتي وقع ثقلها بالخصوص على البسطاء من الناس ، إجراء مكن من ضخ الأموال الضرورية لخزينة الدولة إضافة الى ذلك ،إهتم فسابسيان بالجانب لالمعماري أيضا ، من ذلك أنه أمر بترميم عدد من الهياكل المعمارية التي تضررت بفعل الحرب الأهلية التي عرفتها الإمبراطورية .عرف عن هذه الشخصية تقشفه الصارم الى حد أنه لقب بالبخيل ".أنظر Monnier(J.),Pacaut(M.),Histoire. Rome-Le Moyen Age jusqu'au XIVe siécle,Fernand Nathan,S/D ,p.111 ;S.Carre (Ch.),ATLAS DE LA Rome Ontique,Traduit de l'anglais par Camille Cantomy, éditions Autrement,p.58

3)مارك أوريل: Marc-Aurèleامبراطور روماني حكم منذ عام 161م وانتهت ولايته في 17 مارس 180م كان فيلسوفا ،إنسانيا ،عرف بطيبة قلبه وعدالة حكمه .أولى مارك أوريل اهتماما منقطع النظير للمؤسسات ذات الطابع الخيري والتي كانت تقدم خدمات للمعوزين واليتامى. قضى هذا الامبراطور معظم فترة حكمه في المعسكرات وهو يحارب مختلف القبائل الجرمانية التي هددت الكيان الروماني ، وهو على فراش الموت ، اقترح على كومود180) Commode . 192 م) الذي خلفه على العرش ، مواصلة الحروب والسعي لحل المسألة الجرمانية ،بتحقيق انتصار عسكري مشهود على هذه القبائل البربرية أنظر: Monnier(J.),Pacaut(M.), op.cit, p.118; chrstol(M.)Nony(D.),Rome et son empire ,Hachette livre,2011,p.160-161.

4)يكتسي المرسومان الإمبراطوران اللذان أصدرهما ثيوديسوس الثاني في اطار تنظيم الجامعة التي كانت معروفة من قبل والتي تم تأسيسها في الكابيتول Capitole أهمية قصوى .فقد تم فيهما ذكر الاسم الرسمي لهذه المؤسسة التعليمية ، وهو قاعة محاضرات أو قاعة استماع Auditorium وطبقا للتقليد القديم ، فإن التدريس كان يقدم للطلبة وفق الطريقة الشفوية .فالدرس يقر أو يقدم إرتجاليا ، والنقاشات تشكل أهم جزء في اللقاء ، ونفس الطريقة التعليمية تم اعتمادها في جميع المؤسسات اللاحقة.

أما المحاضرة العامة، فكانت تقدم غالبا بحضور مميز للإمبراطور نفسه أو الشخصيات المرموقة في المجتمع، وهي الطريقة التي عمت في بيزنطة خلال كل العصر الوسيط.أنظر Bréhier(L.)Notes sur: l'histoire de l'enseignement supérieur à Constantinople Dans Byzantin,vol,III(1926),pp.73-94),p.82.

5)جستيانJustininen(565. 527): يعد جستيان أبرز حكام الجزء الشرقي الإمبراطورية الرومانية عرف عهد هذا الامبراطور بالعصر الذهبي لما حققه من إنجازات كبرى على مختلف الأصعدة .أما على مستوى السياسة الداخلية أدخل جستيان رزنامة من الإصلاحات الهامة والتي كان لها أكبر الأثر في تقوية مؤسسات الدولة المختلفة .وخلال السنوات الأولى لحكمه ، عمد الى جمع ثم مراجعة القوانين التي تضمنتها القانون الروماني " وأصدر عام 533م قانونه الكبير والذي يعد بمثابة صرح في المجال القضائي .وعلى المستوى الخارجي ، ساهم جستيان بشكل لافت في إقرار السلم على حد الدانوب الاستراتيجي ، كما وقع معاهدة سلام مع الفرس ، العدو التقليدي للبيزنطين ، ثم حو هذا الحاكم نظره نحو الغرب حققت قواته في اطار حروب الاسترداد Recomquista الشهيرة انتصارات باهرة خلال سنوات :554،534و555م مكنه ذلك من ربط لأجزاء معا كان يمثل أقاليم رومانية بحكمه

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

المباشر والامر يتعلق بافريقيا الرومانية ،أجزاء من إيطاليا وجزر على الحوض الغربي للبحر المتوسط وكذلك شريط من الأراضي على القسم الجنوبي الشرقي لاسبانيا ، ليصبح البحر المتوسط مجددا ، بحيرة رومانية Lac Romain ومن أعمال جستيان الخالدة في الجانب المعماري بناءه لكنيسة القديسة صوفيا Sante-sophie التي تعني "الحكمة المقدسة " التي كانت تزين القسطنطنية عاصمة الإمبراطورية .أنظر Durliat(j.),Op.cit.,p.72 ;Runciman(s.),Lacivlisation,p.38:

6) عن الجامعة الإمبراطورية :أطلق على هذه المؤسسة التعليمية الكبرى في المرسومين الامبراطوريين الصادرين عن ثيوديسوس الثاني اسم أدتريوم Auditorium بمعنى قاعة الاستماع أما عن طريقة التعليم في هذه المؤسسة فقد تم فيها احترام التقليد القديم والمتمثل في القاء الدرس بطريقة شفوية عبر قراءته أو .....وتشكل ..... وكذلك النقاشات المحور الأساسي .أما المحاضرة Publique العامة فإنها كانت تلقى غالبا بحضور الامبراطور شخصيا ، وأحيانا أخرى تلقى أمام عدد من الشخصيات الفاعلة في المجتمع ، وهي الطريقة في التعليم التي تم اعتمادها في كل المؤسسات التعليمية البيزنطية خلال فترة العصور الوسطى .أنظر Bréhier(L.),Notes sur l'histoire l'enseignement supérioreà Constantinple,Dans Byzantion III,1926,(pp.73-94) p.82rtnote2

7) ذكر المؤرخ ستيفان رنسيمان ، أن البيزنطيين قد أولو الجانب الطبي اهتماما منقطع النظير .في هذا الاطار قام الامبراطور مانويل الأول كومنين1143) Manuel I Comnéne . 1180)، بتقديم إسعافات طبية لضيفه المميز ،الامبراطور الجرماني كونراد الثالث الهومنشتاوي Conrad III Hohenstaufen 1138). 1152). ولم يكن مانويل وحده من اهتم بالجانب الطبي ، بل إن رومانوس الثالث Roman III 1028). 1034)قد بلغ به الحد درجة أنه لايقدم على اتجاه قرار يخص شؤون الدولة دون استشارة الأطباء ، كما يضيف رنسيمان أن الجيش البيزنطي كان يملك هيئة طبية ذات كفاءة عالية .على ذلك ،فإن المؤسسات الخيرية الكبرى في الإمبراطورية توفرت على معرضين بارعين ،ومهرة في مجال تخصصهم ومن أشهر الكتاب البيزنطيين (7)على المجال الطبي أورباس ، أيتيوس ، أجابيوس من كريت .أنظر La Civilisation.,pp.252-253 ;Bréhier(L.),Le Monde Byzantin,T.I.vie et mort de byzance ,éditions.Albin Michel,1992,p.268.:

8) فيما يخص العلاقة بين الجامعة والكنيسة فقد ورد في المصدر الخاص بالسيرة الذاتية ل الأرميني أنانياس من سيراج)Ananias de chirage النصف الأول من القرن السابع الميلادي)أن هذا الشخص قدم الى مدينة ترابزندة. لمتابعة دروس الرياضي الشهير تشيكوسTychicos ، وخلال هذه الزيارة التقى بأحد رجال الدين اسمه إفاجريوس évagrios وهو شماس لبطريرك القسطنطنية ، وقد كلف هذا الشخص بمهمة غاية في الأهمية تمثلت في تجنيد شبان والاتيان بهم الى بيزنطة للتحصيل العلمي . ومن خلال هذه المعلومات الدقيقة الواردة في المصدر المذكور يمكن القول أن هذه الفترة ، فإن واحد من الوسائل المتبعة في الكنيسة البيزنطية في أرمينيا تمثلت في جلب شبان أرمن الى القسطنطنية لمنحهم تعليما لاهوتيا يتماشى للأرثوذسكية. ومن المؤكد أن الامر يتعلق بإكليريكيين مخصصين للتعليم في المدرسة البطريركية وليس في الجامعة .أنظرBriér(L.),Notes.,p.86

9)من الأهمية بمكان القول أن الانسانيين البارزين في الفترة الحديثة مثل : جيمست بليتون Gémiste Pléthonبيساريون Bessarion وغيرهما من قامات الحضارة البيونطية ، قد رأو أن يقضة " التقليد الهلليني ط يعتبر بحق الخميرة التي بإمكان إنقاذ الإمبراطورية من الوضع المأسوي الذي آلت اليه وناشدوا الإمبراطورية أيضا باتخاذ ، بدلا لقب البال ، باسليوس الرومان ،لكن التسمية الحية ؟؟وهي " ملك الهللينيين ".فبالنسبة لهؤلاء فإن ابتعاد الاغريق عن تراثهم القديم هو السبب الجوهري للمأساة التي آلت اليها بيزنطة .أنظرDielh(ch.),op.cit.,p.215

10(يرى بعض المؤرخين الغربيين بان رومان الشرق اقترفوا "إثما" حينما تمردواعلى السلطة الروحية لبابا روما ، وإن كل المآسي ، كتب لويس ميمبورج Louis Maimbourg 1610 . 1686م صاحب عدة مؤلفات عن تاريخ بيزنطة ، مانصه : "هكذا ، توفي قسطنطين التاسع Constantin IX ،أخر الأباطرة الإغريق ، مدافعا ،كبطل جديد باسمه ، عن هذه المدينة ، التي بناها أول قسطنطين ، لتصبح " روما الجديدة " ، والتي صمم الرب تسليمها للكفار ، من أجل معاقبتها عن ثورتها العنيدة ضد روما القديمة ، التي منحها يسوع المسيح ، في نظام سلم الرتب ،القوة والسلطة العليا على تل المسيحية في المجال الروحي .أنظرRunciman(st.) La chute de Constantinople1453,pp10-11 :

11)استنادا الى عدد من المصادر ، فقد تسبب الامبراطور ليون الايسوري Léon L'isaurien في كارثة علمية حقيقية ، مفادها أن هذا الامبراطور سعى جاهدا الى كسب شريحة أساتذة الجامعة الإمبراطورية الى صفه بهدف أن يدعم هؤلاء سياسته القاضية بحرب الايقونات التي أقرها .لكن يبدو أنه واجه معارضة شديدة من لدن هذه النخبة التي رفضت إقرار تلك السياسة . وقد أثار عدم الانصياع لطلب الأمبرطور حفيظة هذا الأخير الذي استشاط غضبا .فكان رده سريعا في المبنى الذي

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

كان يدرس فيه هؤلاء الأساتذة ، وكذلك في قصر الجامعة والمكتبة لتضرم النيران بها ولم ينج من ألسنة النيران حتى الأساتذة الذين دفعوا حياتهم كضريبة لموقفهم ، إنه فعل شنيع فعلا ، لطخ اسم هذا الامبراطور لقرون طويلة ، هذا مع ما أثاره هذا الفعل من استفهامات كثيرة وسط المؤرخين .أنظر Bréhier(L.),Notes sur l'histoire l'enseignement supérioureà Constantinople, Dans Byzantion IV,1927-1928,(pp.13-28) ; p.13

المجلة المغاربية للمخطوطات

4. قائمة المراجع:

- Bréhier(L.)Notes sur l'histoire de l'enseignement supérieur à Constantinople Dans Byzantin, vol III (1926).
- Bréhier (L.), Le Monde Byzantin, T.I.vie et mort de byzance, éditions. Albin Michel,1992.
- Chrstol (M.) Nony (D.), Rome et son empire, Hachette livre, 2011.
- Monnier (J.), Pacaut (M.), Histoire. Rome-Le Moyen Age jusqu'au XIVe siécle, Fernand Nathan, S/D, S. Carre (Ch.), ATLAS DE LA Rome Ontique, Traduit de l'anglais par Camille Cantomy, éditions Autrement.
- Runciman(st.) La chute de Constantinople 1453.